جاء القرآن قال الله تعالى واتخذوا من دون الرحمن آلهة
ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا.
وقال البتي م منحالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى
فقد ضاد الله في امره. واما تخصيص الضدين بانهما الضدان
اللذان لايجتمعان لعل الساقط عند المتكلمين في محل واحد فهذا
عرف اصطلاحي للمتكلمين واذا كان التضاد في اللغة اعم من ذلك
بحيث قد يكون الجسم يضاد الجسم وبضاد العرض لم يجز حمل
كلام الله ورسوله على اصطلاحهم المحادث لو كان الشارع نطق
بلفظ الضد وانما جاء بلفظ المحاب والمحاب يتضمن المعنى
لكان هذا الذي فعلوه مغلطة نشأت من جهة اشتراك
اللفظ وذلك انهم قالوا المحاب مانع والمانع من الشيء ما يضاده
وهذا كله صحيح باللغة العربية وهو مسلم على هذه اللغة ثم
قالوا والتضاد لايصح الا في العرضين المتعاقبين ولا يصح ان
يكون الجسم منعا ولا مانعا من عرض اصلا لانه لا يصح ان يكون
بين العرض والجسم تنافٍ وتضاد وهذه مغلطة فانه يقال
التضاد والمنع والتنافي الذي لايصح الا بين عرضين لايكون بين
جسم وعرض هو المنع من اجتماعهما في محل واحد او هو
المنع من اجتماعهما في الوجود وان كانا في محلين فان قال

- الضد

ولم



ولم يدع احد ان لفظ المحاب في اللغة موضوع بازاء هذا المعنى
الخاص فانه من المعلوم ان الجسم يقبل الاعراض لايمتنع لعموم كونه
جسما ان تقوم به الاعراض وان كان قد يمتنع لخصوص ذاته
من قيام بعض الاعراض به وان قال بل مطلق المنع والتضاد
والتنافي ولو في محلين لا يصح ان يكون بين جسم وعرض. قيل
هذا غير مسلم ولا صحيح فان منع كثير من الاجسام لكثير من الاعراض
كالشم والذوق واللمس امر محسوس غاية ما يقال ان مطلق
الجسم لا ينافي مطلق العرض فانه يمكن قيامه به لكن فرق
بين عموم النفي ونفي العموم ففرق بين نفي الامكان والصحة من
جهة خاصة وبين نفي ذلك مطلقا. فقول القائل لايصح ان
يكون بين العرض والجسم تنافٍ وتضاد فهذا خلاف المحسوس
بل الظاهر ما للانسان لباسه الذي يقيه الحر والبرد وهما عرضان
قال تعالى وسرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم. ووقاية
الحر منعه ودفعه وان اراد ان الجسم من جهة كونه جسما
لايمنع وجود العرض فهذا حق لكن نفي المنع من جهة كونه جسما
لا يقتضي انتفاء المنع من جهة كونه جسما لا سيما وقد بينا ان
الاجسام ليست متماثلة وان مسمى الجسم انما هو القائم
او القدر او هو صفة القدر فيكون المعنى ان الامور القائمة
بانفسها لا تمنع من جهة التقدر قيام الصفات بها اذ لا منافاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)